



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2024-04-19
تاريخ القبول: 2024-11-15

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

عصر التقنية الرقمية وتأثيرها على قيم العلم لدى الطالب الجامعي (طالب
الجيل الرقمي)

*The Era of Digital Technology and its Impact
on the Values of Science for the University
Student (the Digital Generation Student)*

نوال عزوق¹، وهيبه الجوزي²

¹ جامعة مولود معمري، تيزي وزو (الجزائر)، nawel.azzoug@ummto.dz

² جامعة مولود معمري، تيزي وزو (الجزائر)، hibaeldjouzi@gmail.com

الملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الثقافة الرقمية على قيم العلم، ومدى مساهمة التقنيات الرقمية في التأثير وتشكيل قيم جديدة لدى الطالب الجامعي -الجيل الرقمي- في التعامل مع العلم والمعرفة والمعلومة بحد ذاتها. تم الاعتماد على المنهج الكيفي وذلك عن طريق جمع المعلومات باستخدام اداة الملاحظة بالمشاركة والمقابلة مع الطلبة عينة الدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنّ التأثيرات السلبية على قيم العلم بسبب الاستخدام المفرط للتقنية الرقمية أكثر من التأثيرات الإيجابية لدى الطالب الجامعي.

الكلمات المفتاحية: جيل رقمي؛ تأثير؛ قيم العلم

ABSTRACT

The study aimed to find out the extent to which digital culture affects the values of science, and the extent to which digital technologies contribute to influencing and forming new values among university students - the digital generation - in dealing with science, knowledge, and information itself. The qualitative approach was relied upon by collecting information using the participant observation tool and the interview questionnaire tool with the students in the study sample. The results of the study concluded that the negative effects on the values of science due to the excessive use of digital technology are more than the positive effects among university students.

Keywords: Digital Generation; Impact; Science Values

1. مقدمة:

يعدّ موضوع القيم وعلاقتها بوسائل الاتصال الحديثة من أهمّ المواضيع وأحدثها في الدراسات السوسولوجية. إذ تعتبر وسائل الاتصال الحديثة أكثر الوسائل استخدامًا في الفترة الأخيرة لاحتوائها على مميزات جذابة متنوعة: كالصوت والصورة أو على الأشكال والرموز والكتابات والتعبير، وهي تزداد تطورًا كل يوم مما أدّى إلى جذب الشباب لاستخدامها. وقد انتشرت هذه الوسائل في عصرنا الحالي وأصبحت متداولة في حياتنا اليومية نستخدمها في شتى المجالات، في التواصل، والبحث وتقاسم الأفكار مما أدّى إلى تغيير قيم المجتمعات وتشكّل قيم جديدة أنتجت هذه الوسائل الحديثة.

لهذا، أدّى هذا التسارع الكبير في التطور التكنولوجي إلى ظهور ما يسمى بالثورة الرقمية، والذي بدوره أدّى إلى ظهور ما يسمى بالجيل الرقمي الذي يتميز عن غيره بخاصية الثقافة الرقمية إذ أنه لا يستطيع العيش دون العالم الافتراضي والذي أصبح مندمجًا في حياته اليومية، فتغيرت بفعله سلوكيات وقيم الشباب الذي أصبح يسمى بالجيل الرقمي، ومن بين فئات الشباب، فئة الطالب الجامعي، الذي تشكلت لديه قيم جديدة خاصة فيما يخص تلقي المعرفة والعلم مما أثرت سلبًا على قيم البحث العلمي.

إشكالية الدراسة:

كثيرًا ما نسمع عند التحوّل مع الشباب عبارة "قضاء أغلب أوقاته في الدردشة أو المشاهدة عبر مواقع التواصل المختلفة وإهداره للوقت دون وعي منه". إذ تعتبر ظاهرة إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة منتشرة بكثرة في الآونة الأخيرة، خاصة مع التزايد المستمر في تطور وسائل الميديا الجديدة وظهور تطبيقات أكثر تطورًا من سابقتها "سناب شات، وتيك توك... الخ" وفي الوقت نفسه تعتبر الأكثر انجذابًا للشباب الذي يعتبر الفئة الأكثر تطلعًا لما هو جديد.

حيث غيرت التكنولوجيا الرقمية جذريا طرق تعاملنا في شتى مجالات الحياة بصفة عامة والحياة الاجتماعية بصفة خاصة، وأثرت على التواصل، وتفاعلاتنا المختلفة كانت تتم عبر مواقع التواصل الرقمية، التي أصبحت المحرك الأساسي للتواصل البشري، ليحل محلها الكثير من التواصل الحقيقي. "لقد خلقت تكنولوجيا الاتصالات الحديثة عوالم داخل عالمنا المادي، خضعت فيها الأجساد والمخادئات والهوية والعلاقات الاجتماعية والهياكل الأسرية وعملية جمع المعلومات والمشاركة السياسية إلى تغيير جذري" (نايار ر.، 2018، صفحة 8).

لقد أدّى هذا الاندماج إلى تغيير وإعادة تشكيل قيم الشباب والتي من بينها قيم العلم حيث أصبح طالب العلم يقضي أغلب أوقاته في السوشيال ميديا متناسيا بذلك واجباته نحو طلب العلم وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال تعاملاته معهم في الجامعة.

وهذا ما عبر عنه سكوت لاش عالم الاجتماع الذي اهتم بالتغيير المعاصر في العصر الحديث وهذا الأخير يفرض على الإنسان صعوبة العيش من دون أدوات التواصل التي تربطه بالمجتمع. على سبيل المثال، لا يمكننا العمل بدون

الهاتف المحمول أو الكمبيوتر، اللذين أصبحا من الأشكال التقنية للحياة الاجتماعية. ويؤكد سكوت لاش أن أشكال الحياة سيكون لها خصائص جديدة من خلال العمل مع التكنولوجيا، وأهم هذه الخصائص أن أشكال الحياة تصبح مسطحة ويتفاعل كل شيء من خلال وسائل الاتصال الحديثة. (غدنز، 2005، صفحة 717)

و بناء على ما تقدم وتماشيا مع هذه الإرهاصات التحليلية المبلورة لواقع وسائط الاتصال الرقمية الحديثة وعلاقتها بقيم الطلبة ارتكزت إشكالية للدراسة على ثلاث متغيرات الطالب الجامعي كعنصر متلقي ويتأثر بكل ماهو جديد وعصر التقنية الرقمية كمادة اتصالية جديدة فرضتها الحتمية التكنولوجية وقيم العلم التي تتأثر لدى الطالب الجامعي كظاهرة اجتماعية محل الدراسة .

و استنادا على ما سبق ولمعالجة الظاهرة تحدد السؤال الرئيسي كالاتي:

إلى أي مدى تأثرت قيم العلم لدى طالب الجيل الرقمي الجامعي بفعل تعرضه المفرط للتقنية الرقمية؟

وبفرض طبيعته السؤال المركبة، تفريعه إلى أسئلة فرعية، نصوغها كالاتي:

• هل مازال طالب الجيل الرقمي الجامعي محافظا على ثقافة قراءة الكتب الورقية أم اندثرت بظهور الكتب الرقمية؟

• ماهي القيم الجديدة التي تشكلت لدى طالب الجيل الرقمي في تعامله مع المعلومة والبحث العلمي؟

فرضيات الدراسة:

التعرض المفرط للوسائط المتعددة لدى الطالب الجامعي أثر سلبا أكثر من تأثيره إيجابيا على قيم العلم.

الفرضيات الفرعية:

• تنازل أغلب طلبة الجيل الرقمي الجامعي عن ثقافة مطالعة الكتب الورقية بفعل ظهور الكتب الإلكترونية.

• تشكلت قيم جديدة لدى طالب الجيل الرقمي في تعامله مع المعلومة والبحث العلمي.

أسباب اختيار الموضوع:

مما لا شك فيه أن اختيار الموضوع مرتبط بالباحث نفسه ، ومن الأمور التي لا تقبل الجدل في مجال البحث العلمي أنّ اختيار الباحث لموضوع بحثه لا يأتي بالصدفة أو التلقائية، بقدر ما يكون وثيق الصلة بالباحث ذاته وبالواقع الاجتماعي وحاجاته المتعددة والمتجددة، فقد يكون لاختيار الموضوع مبررات ترتبط مباشرة بميول ودوافع الباحث ذاته، كما قد تعود مبررات الاختيار إلى شروط موضوعية تتجاوز المبررات الشخصية والذاتية. ومع هذا، فلأمر المؤكد أنّ اختيار دراسة مشكلة ما يتأثر بمدى انشغال الباحث بها، إلى درجة الإحساس بوجود الدافع الداخلي لتناولها بالدراسة والبحث الميداني. ولعل من أهم الدوافع التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع، ما يلي:

أ - الأسباب الموضوعية:

إنّ دراسة هذا الموضوع من بين المواضيع السوسيولوجية الآتية التي تدرس علاقة الوسائل الحديثة بالمجتمع وما يمكن أن تحدثه من ظواهر اجتماعية.

ب - الأسباب الذاتية:

تعود أسباب اختيار موضوع هذه الورقة البحثية، إلى ما أسفرت عليه الملاحظة بالمشاركة أثناء التعامل اليومي مع الطلبة، ما بعث الرغبة في دراسة هذه الظاهرة والواقع الذي يعيشه الطلبة في ظل عصر التقنية والتي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية، ومعرفة ما قد تساهم فيه التقنيات الجديدة من تأثيرات على منظومتهم القيمية، ومن بينها قيم العلم التي تعتبر من القيم المهمة في المجتمع، إذ ترتقي بها المجتمعات وتتطور.

الأهمية العلمية للدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من عناصر عدة ويرتبط بعضها بالمجتمع الذي من المفترض أن يساهم البحث في حل مشكلاته، بالإضافة إلى الإضافة المهمة التي يمكن أن يمثلها للمعرفة في مجال العلوم والمجالات المتخصصة المتعددة. تنبع أهمية دراسة الاعتماد على وسائل الاتصال الرقمية الحديثة وآثارها المختلفة، وعلى هذا، تتجلى أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

— إبراز أهمية القيم العلمية في المجتمع ومما قد نقاهم به في تطور المجتمعات.

— إبراز أهمية دراسة الخطر الذي يشكله الاستخدام اللاواعي للتقنية الرقمية لدى الطالب الجامعي على البحث العلمي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى:

— التعرف على ثقافة القراءة لدى طالب الجيل الرقمي الجامعي؛ إن كان ما زال محافظاً على ثقافة قراءة الكتب الورقية أم اندثرت تلك الثقافة بظهور الكتب الرقمية.

— الكشف عن مدى تأثير العالم الافتراضي على الطالب الجامعي، وخطورة ذلك على مساره العلمي.

— التعرف على القيم الجديدة التي تشكلت لدى طالب الجيل الرقمي في تعامله مع المعلومة والبحث العلمي.

مفاهيم الدراسة:

تأسست هذه الدراسة على مجموعة من المفاهيم التي يلاحظ استعمالها بكثرة خلال الدراسة وإشكالية الدراسة، وحتى تكون هذه المفاهيم واضحة وجلية للقارئ والباحث؛ لا يكتنفها الغموض وجب وضع تعريف خاص دقيق لهذه المفاهيم.

1 - طالب الجيل الرقمي:

• الجيل الرقمي:

هو الجيل الذي أكثر تعاملاته تجري على مستوى الاتصال الرقمي الذي يعتبر في حد ذاته أحد التغييرات الجديدة التي دخلت حياتنا وأصبح شائعاً في الاستخدام العادي للتعبير عن العديد من الأنشطة اليومية. ويمثل الجيل الرقمي نظاماً جديداً يحقق مجالا شكليا يتنقل فيه الفرد باستمرار بين مواقع الإرسال والاستقبال، وتندمج فيه عوالم الفرد. يمثل الويب مساحة جماعية يساهم في إنتاجها مستخدمو الجيل الرقمي. وبهذا المعنى يمكن النظر إليها كنموذج اتصال جديد، لا يرتبط ب... بعملية إرسال مركزية، بل يتفاعل ضمن موقف ما، يساهم فيه كل فرد (مرسل ومستقبل) في اكتشافه بطريقة ما، وتغييره. أو الحفاظ عليه كما هو. وبالتالي هو الجيل الذي يستخدم المنظومة التفاعلية الرقمية، التي تمثل صيرورة تفاوض موضوعها المعنى، تشارك فيه المجموعات عن طريق التواصل أي التشاور والنقاش بين المشتركين. ويذهب "نيار ليفي" إلى أن انبثاق المنظومة التفاعلية الإلكترونية يعني نهاية الجمهور وولادة الذات الجماعية. (الساموك، 2011، صفحة 111)

• الطالب الجامعي (طالب الجيل الرقمي):

هو طالب العلم الذي يزاول دراسته في الجامعة، والذي يطغى على استخداماته اليومية التعاملات الرقمية، فلا يكاد يستطيع العيش دونها.

2 - التأثير / الأثر: Influence

العلامة، وأثر الشيء: بقيته، وتأثر: أي ظهر فيه الأثر، والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء. وتشير العبارة اللاتينية الوسيطة Influentia إلى القوة السرية التي تنسب إلى الكواكب في تعديلها لقدر الناس. بعد ذلك نزلت الكلمة إلى الأرض وأخذت بعداً إنسانياً لتشير إلى قدرة أي كان في تغيير أفكار الآخر وأفعاله، غياباً من دون علم منهم، أي أن فكرة التأثير سلطة سرية تكون أكثر فعالية بقدر ما تكون لا مرئية.

• التأثير اصطلاحاً:

هو ما تحدثه الرسالة الإعلامية في نفس المتلقي، وكلما استجاب المتلقي للرسالة يحدث التأثير، والتأثير هو نتاج التفاعل الواقعي بين خصائص المتلقين لها. (جبالي، 2015، صفحة 25)

• التأثير من وجهة نظر علماء الاجتماع وعلماء النفس:

كان التأثير أحد الأطروحات المؤسسة في العلوم الاجتماعية. ففي نهاية القرن التاسع عشر كانت الفكرة التي تقول بممارسة الضمائر فيما بينها أفعالاً لا مرئية فكرة شائعة، وعرفت تلك الفترة ميلاً إلى الروحانية والمغنطيسية والتنويم المغناطيسي والكوبسة. وكان مقبولاً آن ذاك أن بإمكان التنويم المغناطيسي، تنافل الأفكار والإيحاء أسر الأرواح أو تحريرها. ويمكنه التحكم بأي فرد وجعله أسير القوى السرية. إن الانتقال النفسي كان كفيلاً بشرح ظواهر جماهيرية، مثل المؤضة، وانتشار الأفكار وهستيريا الجماهير. نجد هذه الفكرة بوضوح في "علم النفس الجماهير" (1890). كما نجد

عند إميل دوركايم الفكرة التي تقول إنّ المجموعة تؤثر في الوعي الفردي من خلال نوع من الظواهر المغناطيسية التي تعتبر في أصل العقائد المشتركة للدين، أو لنقول على المجتمع بالذات.

بعد الأربعينيات وفي الولايات المتحدة، تمت استعادة أطروحة التأثير من خلال دراسة الدعاية السياسية والإعلان. تم ذلك بعد ملاحظة مدى نجاح الدعاية النازية بتحريك الجماهير في ألمانيا، حينئذ تساءل الأمريكيون حول الوسائل التي توجه الرأي العام، من أجل قياس التأثير الصحيح لوسائل الإعلام على الرأي العام، وظهر تيار بحثي تناول الدعاية والتلاعب بالعقول على يد هارولد د. لاسفل. وسيرج تشاكوتين وفانس باكارد، حيث يعتبرون الأفراد ذوات سلبية ويعتبرون وسائل الإعلام الأكثر قوة. (دورتيه، 2009، صفحة 180)

• التعريف الإجرائي للتأثير:

التأثير في الدراسة يدل على مختلف النتائج التي تترتب على التعرض لوسائل الاتصال الرقمية، سواء كان التأثير إيجابياً أو سلبياً ومدى انعكاس تلك النتائج على سلوكيات الطالب وقيمه، خاصة فيما يخص قيم العلم.

3 - التعريف الإجرائي لوسائل الاتصال الحديثة:

وهي مجموع الوسائل التي تساعد أفراد المجتمعات على التواصل فيما بينهم، ظهرت في العصر الحديث عصر تكنولوجيا الاتصال، والتي تتم عبر مختلف وسائله كالهواتف الذكية المحمولة، واللوحات الالكترونية والإنترنت، ومن بين هذه الوسائل نذكر: مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، والتويتر،...)، الصحف الإلكترونية ومختلف تطبيقات التكنولوجيا الحديثة: كاليوتيوب والسنايشات والتيك توك... إلخ.

4 - تعريف القيم:

• القيمة (Value):

كان مفهوم القيمة وفقاً لبعض المراجع مفهوماً اقتصادياً وبسيطاً وصريحاً تعني فيه "القيمة استحقاق شيء، والتقويم تقدير ما يستحقه". غير أن هذه المراجع نفسها تلاحظ أن سؤال القيمة كان محل نقاش في الفلسفة القديمة تحت عناوين الفالوثالكلاسيكي عن الحق، والجمال، والخير ورُبِطت بالعدالة والأخلاق والفضيلة واللذة والمنفعة والسعادة. (بينيت، 2010، صفحة 547)

• القيم:

عُرفت القيم منذ العهد القديم، حيث كان القدامى يعبرون عنها بأسماء مختلفة مثل الخير الأسمى، والكمال، والمثل العليا، والفضيلة والنبيل، وبهذا يعتبر الصدق والمروءة والأمانة والولاء وتحمل المسؤولية، كلها قيم خيرة يناقشها الكذب، والغدر والمكر والجن كقيم قبيحة. وهذه القيم معنيين أحدهما موضوعي ووفق هذا المعنى تكون القيمة كل ما من شأنه أن يجعل شيئاً من الأشياء أو موجوداً من الموجودات جديراً بالاحترام والرغبة في اكتسابه. أما المعنى الآخر ذاتي وهو ما يرغب فيه شخص معين أو يحلّه ويقدر أهميته بنظره، وهذا ما يجعل القيم مختلفة من شخص لآخر وفقاً للحاجات والأذواق.

وتتميز العلوم الاجتماعية في تناولها للقيم عادةً بين القيم _ الوسيلة التي تكون بمثابة معتقدات تفضل بين سلوك وآخر، كقولنا مثلاً إنَّ الصدق أفضل من الكذب، الكرم أفضل من البخل... الخ... والقيم _ الغاية وهي التي تكون بمثابة غايات تُشلى تسعى إليها كي تحقق معنى وجودنا من خلالها كالحرية، والعدالة، والسلم، والسعادة، والثروة، والمساواة، والصدقة. بصيغة أخرى، تعبر القيم بكافة مفاهيمها عن أبعاد المجتمع الذي تنشأ فيه، فهي الفضاء الاجتماعي والثقافي التي يستظلها أي فرد أي/ جماعة / نظام يود أن يكون لديه طابع خاص من المعايير والأعراف.

ولهذا السبب، نجد التمايز في إعلاء بعض القيم على حساب أخرى بين مجتمع وآخر انطلاقاً من الاحتياجات المشتركة، وقواعد السلوك المتفق عليها، ونمط الحياة المعاش والمختص، فقد تميل جماعات معينة مثلاً إلى التشديد على قيمة المعتقدات الدينية بينما تميل جماعات أخرى إلى إعطاء قيمة أخرى للعلوم والتقدم الحضاري، وتبيّن بالمثل أيضاً أنَّ المجتمعات التي تولي الملكية الخاصة قيمة وشأناً تأتي قوانينها صارمة إذا ما تعلّق الأمر بأيّ تعد على حقوق تلك الملكية سواء بالسرقة أو العبث، وكذلك الثقافات التي تعلي من شأن الكرم وحسن الضيافة، فإن معاييرها الثقافية تؤكد التوقعات بتقديم الهدايا وتُشدّد على أنماط السلوك المتعلقة بواجب الضيافة وتقدير الضيوف.

وهكذا، تغدو القيم نوعاً من الأحكام التي يصدرها الفرد بالترفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات والأشياء والأشخاص على ضوء تقييمه وتقديره ورغبته، وتتم عملية التقييم هذه بناءً على ما لدى الفرد من معارف وخبرات وتفاعل مع المحيط الذي ينشأ فيه، وبذلك تصبح مقياساً أساسياً يحكم تصرفاتنا ويوجه سلوكياتنا، أي أنها وبحسب تعبير أحد علماء الاجتماع بمثابة "ممكّنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي..". (طريه، 2011، صفحة 307)

• التعريف الإجرائي للقيم العلمية:

هي عبارة عن القيم المعرفية التي اكتسبها الطالب الجامعي من مجتمعه ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، والتي من بينها المنظومة التربوية وبالأخص الجامعيّة، والتي تعتبر مقياساً أساسياً يوجه سلوكه وتصرفاته، وكل خروج أو تبديل في هذه القيم المكتسبة من محيطه الاجتماعي يعتبر منافي لمعايير مجتمعه. والقيم العلمية هي مفتاح كل خير، فلا قيمة لكل عمل بلا علم وقد يجزّ انفصال القيم عن العمل إلى فساد المجتمع. فللعلم ضرورة من ضروريات الحياة والركيزة الأساسية للتطور والنماء الاجتماعي والاقتصادي. وهو أحد أعمدة بناء الأمم والقضاء على التخلف والجهل والفقر. لذا، من الواجب الاهتمام به فهو سبيل الرفعة والعز والكرامة، وما وصلت إليه الدول المتقدمة ما هو إلا دليل على اهتمامها بقيم العلم والعلماء باعتبارهم مفتاح التقدم والرفي.

5 - مؤشرات القياس:

مستوى استخدام التقنية الرقمية: يمكن قياس مدى استخدام التقنية الرقمية في العملية التعليمية عبر عدد الأدوات والمنصات التي تُستخدم ومدى تكاملها في المناهج والدروس.

تأثير التقنية على السلوك الطلابي : يمكن قياس تغيرات في سلوك وأنشطة الطلاب الجامعيين بناءً على استخدام التقنية الرقمية، مثل تردددهم على المنصات الإلكترونية أو مدى مشاركتهم في منتديات النقاش عبر الإنترنت. **التأثير على الأداء الأكاديمي:** يمكن قياس تغيرات في أداء الطلاب في الامتحانات أو الواجبات بناءً على تطبيق التقنية الرقمية في عملية التعلم.

تغيرات في قيم العلم: يمكن قياس تغيرات في قيم العلم لدى الطلاب بناءً على استجاباتهم وآرائهم في استبيانات أو مقابلات تفصيلية.

تقييم جودة المحتوى الرقمي: يمكن تقييم جودة المحتوى الرقمي المستخدم في التعلم ومدى ملاءمته لأهداف التعليم والتعلم.

1. سوسيولوجيا الجيل الرقمي

6 - تطور البحث في ظاهرة الاتصال:

إنّ البحث في ظاهرة الاتصال كان منذ القدم وتحول في العقود الماضية القليلة إلى مادة للتفكير بالنسبة للعلماء والمفكرين. وقد كان الظهور الأول لدراسات الاتصال بداية الحرب العالمية الأولى، وتلخصت المقاربات في اتجاهين: الاتجاه الأول الذي ينظر إلى الاتصال على أنه حالة سيكولوجية فردية لم تخرج عن نطاق المقاربات العلمية لعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي خاصة المدرسة الشريطية من تأثير واستجابة. حيث كانت هذه البحوث تدرس مدى تأثير وسائل الاتصال على العواطف والانفعالات والسلوكيات والآراء والمواقف الفردية، هذه النظرية كانت تدرس مضمون الرسالة عن طريق تحليل المضمون من أجل تطوير مقاربات التأثير على الجمهور.

أما الاتجاه الثاني: فينظر إلى الاتصال ووسائله نظرة وظيفية، والتي كانت مهيمنة على الفكر السوسيولوجي في تلك الفترة، وتتلخص أدوار الاتصال في المجتمع في وظائف محدّدة، هي: وظيفة المراقبة للتهديدات والمخاطر المحيطة بالمجتمع والتنبيه بها لزيادة التضامن الاجتماعي، ووظيفة التنسيق الداخلي بين أنساق المجتمع عن طريق تبادل المعلومات، ووظيفة نقل المخزون الثقافي والاجتماعي، ووظيفة الترفيه. وبالتالي فقد أعطى علم الاجتماع في الدول الغربية نظرية وتوجهات واضحة. أما علم الاجتماع في البلدان الإفريقية والعربية له نظرة مختلفة بسبب السياق الاجتماعي والسياسي والتاريخي لهذه البلدان. اهتمت هذه الدراسات بالمقولة التي ترى أنّ الاتصال يمكن النظر إليه على أنّه أداة لنقل الحداثة من الخارج ، أي هو الغرب المتطور وهو أداة تطوير وتنمية وتحديث للمجتمع، وفي مرحلة السبعينيات الممتدة إلى الثمانينيات تبنت هذه الدول نظام إعلامي واتصالي متحرراً، أي التحرر الإعلامي والسياسي من الإيديولوجيا العربية وإنتاج التبعية، والتي عرفت فيها هذه الفترة حراكاً سياسياً كبيراً أدى إلى تعدد الحزبية السياسية وإعلامية وظهور القطاع الخاص للاتصال والإعلام (المهدي، 2013).

7 - مجتمع الجيل الرقمي:

أسهمت التكنولوجيا الجديدة في دخول هذا التطور التكنولوجي بكافة أشكاله ووسائله مجتمعات العصر الحالي كافة فتسربت إلى كافة مناحي الحياة، حيث صارت التكنولوجيا في مختلف الأماكن كالبيوت والمكاتب والمؤسسات الرسمية في الريف والمدينة، وبات من الطبيعي تعامل الأفراد معها بمختلف مستوياتهم الحضارية، وعلى اختلاف فئاتهم العمرية. تعد تكنولوجيا الاتصالات الحديثة من الوسائل التي أحدثت تغييرا كبيرا في المجتمع في كافة مجالاته تقريبا. ولا يمكننا أن نجد مجالا دون استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وأدواتها، والتي يتم تنفيذها على نطاق واسع.

وبهذا الخصوص، أشار المنظرون المعروفون في مجال التواصل والإعلام "يورغنبرماس" و"جان بوديار" و"جون تومسون" إلى دور التكنولوجيا في خلق المجال العام، وفي هذا السياق قد تأثر "بوديار" بآراء "ماكلوهن" الذي يعتقد بأن تكنولوجيا الاتصال الحديثة تغير الواقع الذي نعيش فيه.

وفي هذا الشأن، اهتم علماء الاجتماع بدراسة وسائل تكنولوجيا الاتصال وعلاقتها بالتغير الاجتماعي في مرتكزين أساسيين، هم: دراسة مرفولوجية، أي دراسة بنية كل وسيلة من حيث النشأة والتطور والانتشار من وجهة النظر الاجتماعية ودراسة فسيولوجية وظيفية، من خلال دراسة الدور الوظيفي الذي يمكن أن تؤديه كل من هذه الدراسات الفسيولوجية للدور الذي تؤديه وسائل الإعلام داخل المجتمع (قوي، 2006، صفحة 244).

تغيرت وتطورت البنى التحتية لكثير من المجتمعات بفعل استخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل كبير في الآونة الأخيرة وأصبح الجانب التكنولوجي من الجوانب الهامة والأساسية فيها، إذ حدث تبدل وتحول في مسيرة المجتمعات على كافة الأصعدة الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية. "لقد أوجدت تكنولوجيات الاتصال الحديثة عوالم داخل عالمنا المادي، تعرضت فيه الأجساد والمحادثة والهوية والعلاقات الاجتماعية والبنى الأسرية وعملية جمع المعلومات والمشاركة السياسية جميعا إلى تغيير جذري" (نايار ب.، 2018، صفحة 8). وبالتالي يمكن النظر للتغير الاجتماعي برؤية حتمية التحول في ثلاثة مسارات: أولهم ما يعرف بالحتمية التقنية، وثانيهم ما يعرف بالحتمية الاجتماعية، ولكلي المسارين وجهات نظر تدعم تفسيره، إلا أن التفسير الذي قدمه بعض المفكرين في اختلاف معدل التغير في كل من الثقافة المادية واللامادية نتيجة التأثير التقني في المجتمعات يعد الأساس في التحليل الاجتماعي لتقنية الاتصال، مع احتمال حدوث تصادم بين التغير التقني والتغير الثقافي، وتبرز الحتمية الاجتماعية في مقابل الحتمية التقنية على أساس أن القوى الاجتماعية بأنواعها تملك زمام تطور التكنولوجيا، وتؤثر في تطويرها وتوجيهها. واشتهر في هذا الاتجاه الأمريكي "لزلي وايت"، حيث قدّم "وايت" الطرح التالي: "إنّ النسيج الاجتماعي هو الثقافة المتقدمة بخطة التكنولوجيا، وتُبنى اجتماعيا بفعل التطور الاجتماعي، بمعنى جدلية الاجتماع والتقنية" (بلخيري، 2014، صفحة 31).

ثم ظهر مفهوم الحتمية المعلوماتية كمسار ثالث في بداية الألفية الثالثة، إذ لم يعد يقاس مدى تقدم الدول على أساس نتاجها القومي بل إجمالي نتاجها المعلوماتي القومي. وأهم المفكرين في هذا الاتجاه هو "سكوت لاش" عالم الاجتماع، اهتم بالتغير المعاصر في عصر ما بعد الحداثة ونبّه إلى تناقض ما بعد الحداثة، لأنه يفرض على الإنسان صعوبة العيش فيها دون أدواته الاتصالية التي تربطه بالمجتمع. ولناخذ مثالا على ذلك، نحن لا يمكننا أن نعمل بدون هاتف محمول أو كمبيوتر... أي الأشكال التقنية للحياة الاجتماعية. ويؤكد سكوت لاش أن أشكال الحياة سيكون لها

خصائص جديدة من خلال العمل بالتكنولوجيا الرقمية، وأهم هذه الخصائص أن "أشكال الحياة تصبح مسطحة وكل شيء يتفاعل عبر وسائل الاتصال".

وفي هذا الصدد، ينتقد ما بعد الحداثيين المفكرين الاجتماعيين الكلاسيكيين، الذين اعتقدوا أن التاريخ له شكل محدد، ومسار مستمر، وعملية هادفة، بالقول إن هذه الأفكار انحارت وأدت إلى انقراضها في التاريخ المعاصر وأصبحت بلا معنى. ويعتقدون أنه ليس من المحتم أن يتبع المجتمع البشري المسار الاشتراكي كما رآه كارل ماركس، أو أن يتبنى المنهج العقلاني والبيروقراطي كما تصور ماكس فيبر. إن ما يتحكم في عالم اليوم هو وسائل الإعلام والاتصالات الحديثة.

أي أننا نعيش مرحلة انتقالية نحو مجتمع تشغله وتحركه قوى السوق والتغيرات التكنولوجية والتغيرات الثقافية، على حد تعبير عالم الاجتماع البريطاني أنتوني جيندز: «لا يشكل المجتمع الحديث كلاً موحداً، نظام متكامل تقوده قوة واحدة. لقد دخلنا حقبة جديدة من الحداثة». أي أننا نعيش فترة تحول دراماتيكي نحو الحداثة" (غدنز، 2005، صفحة 717)

وبهذا المعنى، إن عالمنا اليوم، بحسب أنتوني جوندز، تسيطر عليه وسائل الإعلام والاتصالات الحديثة التي تنتزعنا من ماضينا ومن جوانب كثيرة من حاضرننا. ويتميز المجتمع الرقمي بدرجة عالية من التعددية والتنوع. ومن هنا فإن العالم الذي نعيش فيه ونشاهده من خلال وسائل الاتصال الحديثة، مثل التلفزيون الرقمي والأفلام والصور والمواقع الإلكترونية، مليء بالأفكار والقيم المطروحة للتداول، ولا علاقة لها بتاريخ المنطقة التي نعيش فيها. وكما يقول أنصار هذا الاتجاه: "إننا نعيش في عالم يتشكل ويعد تشكيله باستمرار. الإنتاج الجماعي والمستهلك الجماعي بدأت المدينة الكبيرة، والدولة المهيمنة، والدولة الوطنية في الانخفاض، في حين أن مستويات المرونة والتنوع والتنقل والتواصل واللامركزية والتدويل آخذة في الارتفاع. وفي الوقت نفسه، تمر هويتنا ومفهومنا الذاتي ومشاعرنا واتجاهاتنا بسلسلة من التحولات..

إننا نمر بمرحلة انتقالية إلى عصر جديد" (بوجلان، 2015، صفحة 213). ويعدُّ عالم الاجتماع الفرنسي "جان بودريار" من أبرز المنظرين لهذا الاتجاه، فهو يرى أن التقنيات الرقمية الحديثة دمرت العلاقة التي تربطنا بماضينا وخلقت حولنا عالماً من الفراغ والفوضى، حيث أدى هذا التطور إلى ظهور تقنيات الاتصال الجديدة وظهور ما يسمى بالثورة الرقمية التي تعتبر الثورة الرقمية. القوة الحالية والمستقبلية لجميع المجتمعات، وأصبح الاعتماد على المعلومات هو المحدد الأساسي للنجاح. المجتمعات وحداثتها.

2. سوسيولوجيا المنظومة القيمية:

يعد موضوع المنظومة القيمية من بين المواضيع التي يضطر علماء الاجتماع إلى دراستها ، والتي يعتبرونها ظاهرة مرتبطة بالمجتمع البشري وفي مكان معين وفي زمن محدد ، وتخضع لظروف معينة ، بعبارة أخرى، إنّ القيم تتطور بتطور المجتمعات فهي بذلك تكون نسبية متغيرة.

في هذا الشأن، يرى علماء الاجتماع أن القيم عنصر مشترك في تركيب البناء الاجتماعي وهي من صنع المجتمع وتعبير عن الواقع، فعلماء الاجتماع عند دراستهم للقيم يحاولون تحليلها وتفسيرها ومقارنة ذلك بين الجماعات المختلفة، وبالتالي فالقيم أصبحت إحدى المحاور الأساسية التي انشغل الكثير من الباحثين الاجتماعيين بدراساتها في عدة كتاباتهم، وخاصة علماء الاجتماع المعاصرين والمحدثين، إيماناً منهم أنه توجد علاقة وظيفية بين ظاهرة القيم والظواهر الاجتماعية الأخرى السائدة داخل البناء الاجتماعي للمجتمع.

ومن بين الاتجاهات التي حاولت معالجة وتفسير ظاهرة القيم من حيث نشأتها ومصدرها واكتسابها وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى ما يلي:

1 - الاتجاه الماركسي:

- يرى هذا الاتجاه أن القيم ترتبط بأشياء واقعية لها وجود ملموس خارج ذواتنا ، وبالتالي هي صفات للموضوعات المادية وظواهر الشعور الاجتماعي.
- القيم حقائق واقعية متواجدة في إطار اجتماعي واقتصادي، وهي ترتبط بحياتنا العملية ارتباطاً وثيقاً.
- التاريخ تتحكم في مسيرته قوانين موضوعية لا تخضع لإرادة الأفراد والجماعات.
- تعتبر البنية الاقتصادية للمجتمع المصدر الأساسي للقيم، لأنها تتشكل وتتطور مع تطور النظام الاقتصادي، وذلك لوجود ارتباط قوي بين البنية الفوقية والبنية التحتية، لأن الأخير يؤدي حتماً إلى تغييرات في البناء الفوقي، ولذلك تعتبر القيم أحد مكوناته.
- يرى "كارل ماركس" إن التغيرات التكنولوجية والتغيرات المصاحبة لها في العلاقات الطبقة تحدد التغيرات في عناصر المجتمع الأخرى، حيث يؤكد أن التغيير الاجتماعي يبدأ بصراع جماعات المصالح، على الرغم من أن قوة النخبة الحالية تقاوم التغيير بمعناه القيمي، والمجتمع يقبل مبدأ التغيير عندما يدرك أن مصالحه الخاصة قد تم استغلالها من قبل النظام الاجتماعي نفسه. يعتقد ماركس أن جميع القيم النظامية هي فقط قيم الطبقة الحاكمة.
- القيم نسبية، ذات طبيعة ديناميكية، تتطور وتتغير مع تغير الظروف الاقتصادية وتختلف باختلاف المراحل التنموية التي يمر بها المجتمع. كما أنها تختلف باختلاف الوضع والظروف المادية للطبقات التي تشكل البنية الطبقة للمجتمع. ولذلك فإن القيم الإنسانية المطلقة لا يمكن أن توجد في مجتمع يتسم بالصراع بين الطبقات، ولكنها بالتأكيد ستوجد عندما تختفي الملكية ويصاحبها استغلال الإنسان للإنسان، وهذا لا يمكن أن يحدث إلا إذا تحققت الشيوعية بشكل كامل.
- يمكن القول أن هذا الاتجاه ركز بشكل كبير على المادية الاقتصادية، من خلال التأكيد على نظام القيم كمتغير مستقل في التغيير الاجتماعي، والتركيز على القيم والأفكار والدين باعتباره انعكاساً لمكانة الطبقة، وأن المصالح الطبقة لا يمكن فهمها بمعزل عن مفهوم الطبقة عن الدين والأيدولوجية ونظامها. قيمي.

2-الاتجاه الوظيفي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيم ظاهرة اجتماعية ذات تأثير تبادلي بينها وبين بقية الظواهر الأخرى المتفاعلة ضمن إطار البناء الاجتماعي، فالقيم تعد إحدى التغيرات والمحددات الدافعة لسلوك الأفراد والموجهة للفعل الاجتماعي، وهذه القيم واضحة في تحديد الفعل أثناء مواقف الفاعلين، وبالتالي فهي نتيجة تفاعل الأفراد فيما بينهم داخل المجتمع، كما أنها تتسم بالتغير النسبي نتيجة تطور المجتمع، أيضًا يرى هذا الاتجاه أن القيم ليست من صنع الفرد بالرغم من أن الفرد هو حامل هذه القيم وباعتباره أيضًا طرفًا في عملية التأثير، والقيمة عندهم مطلقة، كما لا يولي هذا الاتجاه اهتمامًا بصراع القيم.

يوجه هذا الاتجاه مصدر القيم إلى بناء علوي ومفاهيم عينية، ووظيفة القيم تبدؤيًا معياريًا على المجتمع تحقيقه وبالتالي؛ القيم حسب أنصار هذا الاتجاه مطلقة ومصدرها هذا البناء العلوي، بالرغم من أن مصدر القيم يمكن إرجاعه إلى الدين وثقافة المجتمع.

يستند هذا الاتجاه إلى التصور العضوي للمجتمع؛ هادفًا للكشف عن كفاءات مساهمة أجزاء النسق في تحقيق تكامل النسق ككل، لاستمراره أو للاضطرار بهذه الاستمرارية، غير أن تكامل الأجزاء لا يتم دائمًا على نحو مثالي مما يدعو إلى تكيف هذه الأجزاء مع المؤشرات الداخلية والخارجية، وضرورة توفر أساليب الضبط لإعادة التوازن.

— ويرى دوركهائم أن الإنسان الذي ينتمي إلى مجتمع ما لا يدرك ذاته أو غيره إلا من خلال وساطة تصورات مشتركة ترجع إلى وجوده مع الضمير الجمعي، وما القيم إلا تعبير عن رغبات الأفراد لإشباعها. المجتمع الذي ينتمون إليه. القيم موجودة خارجيًا بالنسبة للشخص الذي يصدر الأحكام القيمية. وهي تتميز بشكل مستقل عما نشعر به لحظة الحكم، وهي تتوافق مع نوع من الحقائق الموضوعية الموجودة خارج الذات. رفض دوركهائم وجهة النظر القائلة بأن القيمة موجودة في الذات نفسها، معتبرًا أنه لا يوجد تناسب. بين خصائص الأشياء من جهة وقيمتها من جهة أخرى، مؤكدًا أن القيم كلها هي تقدير للأشياء.

ومن وجهة نظر دوركهائم فإن القيم الموجودة في المجتمع تعتبر نماذج مختلفة، وتختلف باختلاف تقسيم العمل والنشاط المستمر لكل فرد لا يؤثر في المجتمع بالقدر نفسه. ويكون تأثير بعضها في الحياة الاجتماعية أقوى من تأثير البعض الآخر، بحسب نوع النشاط السائد في المجتمع الذي ترتبط به القيمة. ومن وجهة نظر دوركهائم فإن مصدر القيم التي يدين بها الفرد والتي تتجسد في سلوكياته يعود إلى المجتمع الذي يعيش فيه، بحيث يستمد الفرد أحكامه القيمية حول ما هو مرغوب فيه أو مرغوب فيه اجتماعيًا من ثقافة مجتمع. إن التغيرات التي تحدث في بناء المجتمع هي المسؤولة عن تغيير القيم والتقاليد. والعادات الجماعية حسب الاحتياجات والطلبات المتغيرة.

أما ماكس فيبر فتتجلى نظريته السوسيولوجية في أن السلوك الذي تفرضه القيم هو سلوك صدر في الأصل لتحقيق قيمة اجتماعية محددة في حد ذاته. وذلك لأن الفاعل الاجتماعي عندما يتصرف بطريقة معينة لقيمة ما أو وفقًا لمثل أعلى فإن هذه القيمة تفرض عليه أن يوجه نمط سلوكه وفقًا لها.

2 - الاتجاه التاريخي:

إن تحليل ظاهرة اجتماعية ومعرفة أسباب حدوثها يتطلب العودة إلى تاريخها والسياق الذي نشأت فيه، لأنها لا تنبثق من العدم، بل يؤكد وجود التاريخي. وعلى هذا الأساس يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيمة هي قيمة الشخص الذي ينتمي إلى ثقافة وقيمة السلوك عندما تتوافق الإدارة والتاريخ.

في تفسير أصحاب هذا الاتجاه للقيم كشفوا أن القيم والأفكار نتاج لمواقف تاريخية يواجهها الإنسان كفاعل أخلاقي، وأن هذه القيم تمثل حقائق تاريخية تتجسد ضمن إطار البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع، كما أنها تتباين بتباين مراحل تطور المجتمع. وبالتالي فهي ترتبط بالسياق السوسيوثقافي الذي تنشأ ضمنه.

يعد "كارل منهيم" الممثل الحقيقي للنزعة التاريخية في دراسة الظواهر، وتحليل طبيعة القيم، إذ انتقد التفسير الماركسي وفكرة العقل الجمعي لدى دوركايم في تفسير الظواهر الاجتماعية، حيث يدعوللرجوع إلى منطق المواقف السوسيوثقافية في تفسير طبيعة كل قيمة أو ظاهرة اجتماعية تظهر في المجتمع.

كذلك يمضي ماكس شيلر أيضاً في تحليله لطبيعة القيم من وجهة نظر السياق الاجتماعي التاريخي، إذ يرى أن القيم لا يمكن فصلها عن المواقف الحياتية، فهي تصاحب كل فعل وتحقق كل فعل، وبالتالي فهي تنبثق من بنية الواقع التاريخي، لذلك يؤكد على موضوعية القيم، حيث يرى أنّ الوعي بقيمة الأشياء ووجودها الواقعي من جهة وبين عالم الذات وظروفها الاجتماعية من جهة أخرى، وأن القيم ليست صورا استاتيكية ثابتة على نحو ما زعم "كانط" وغيره من الفلاسفة المثاليين.

3 - الاتجاه الثقافي:

يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على الإطار الاجتماعي للقيم، وذلك بالنظر إلى نمط السلوك والثقافة، وهذا من خلال رؤيتهم نحو العوامل الاجتماعية والثقافية، إذ يرون بأن لها تأثيراً واضحاً في اكتساب القيم، ويؤكد في هذا الصدد "سانيال" أن الثقافة هي عملية تحقيق القيم، باعتبار الثقافة منتج ثقافي.

يركز سوروكين في نظريته الاجتماعية على التفاعل الثقافي الاجتماعي كوحدة ينبغي تحليل الظواهر الاجتماعية من خلالها، لأن التفاعل يتضمن ثلاثة مكونات مترابطة بشكل وثيق: الشخصية كموضوع للتفاعل، والمجتمع كمجموع الشخصيات المتفاعلة، والثقافة كمجموع. من الوسائل التي تخلق هذه المعاني تجعلها اجتماعية. (بجياوي، 2014)

3. إجراءات الدراسة الميدانية

3-1- مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع الدراسة طلبة جامعة تيزي وزو في قسم العلوم الاجتماعية. ويمكن تحديد بعض خصائص هذا المجتمع إذ يتكون مجتمع الدراسة من الطلبة الجامعيين الذين يدرسون في قسم العلوم الاجتماعية. كما يمثل الطلبة في هذا المجتمع الجيل الرقمي، وهم الأشخاص الذين ونشأوا في عصر التكنولوجيا الرقمية والإنترنت. كما ان حجم هذا المجتمع هو 3254.

3-2- عينة البحث

أجريت هذه الدراسة على عينة من المبحوثين من طلبة جامعة تيزي وزو بقسم العلوم الاجتماعية قصد الاستطلاع حول التساؤلات المطروحة في الدراسة، وقد شملت عينة الدراسة 80 طالباً من قسم علم الاجتماع والذي تم تحديد حجمها وفق معادلة Richard Geiger وذلك بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات ووصلنا الى درجة تشبع من المعلومات حول موضوع الدراسة، كما كان اختصارنا للعينة بطريقة قصدية من حيث النوع.

تحديد حجم العينة باستخدام معادلة Richard Geiger

N حجم المجتمع

n حجم العينة

Z : الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الثقة

مستوى ثقة 95% = 1.63

d : مستوى الخطأ المقبول

مستوى ثقة 95% = 0.09

p معامل الاختلاف بين مفردات المجتمع 0.5

حجم العينة المثالي هو 80 فرد.

3-3- منهج الدراسة وأدوات البحث:

تم الاعتماد على المنهج الكيفي ، الذي يهدف إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وبالتالي تم الاهتمام بجمع وحصر معنى الأقوال التي تم جمعها ، والسلوكيات التي تم ت ملاحظتها من طرف الطلبة. وبالتالي تم الاعتماد على الملاحظة بالمشاركة حيث تم الاندماج في مجال حياة الطلبة محل الدراسة طوال فترة التدريس ، وكذا خلال فترة الامتحانات ، واستخدام أداة الاستمارة بالمقابلة التي تم من خلالها اكتشاف سلوكيات الطلبة محل الدراسة ، والتعرف على الوضع الذي يعيشونه تجاه تعاملاتهم الرقمية وتأثيراتها على قيمهم العلمية وذلك، عن طريق الاتصال المباشر معهم وطرح الأسئلة شفويا وتسجيل إجابات المبحوثين محل الدراسة.

3-4- نتائج الدراسة:

أ) نتائج الحالة الاجتماعية للمبحوثين:

أظهرت الدراسة الحالية أن 75% من المبحوثين هم من الإناث، في حين أن الذكور يمثلون 35% فقط من العينة. يمكن أن يرتبط هذا الاختلاف بالوضع الاجتماعي والثقافي الذي يزيد من نسبة الإناث في الجامعات. يُعتقد أن الجامعات تعزز التعليم العالي للإناث بشكل أكبر.

بالنسبة للعمر، فإن معظم المبحوثين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 سنة. هذا يمكن أن يُرجع إلى أن الدخول الجامعي يتزامن مع هذه الفترة العمرية في الجامعات الجزائرية. إن هذا العمر الشاب يمثل مرحلة حيوية في حياة الأفراد وقد يؤثر على تجربتهم الاجتماعية.

من بين المبحوثين، يأتي 60% من الأرياف، بينما يأتي 40% من المدينة. يمكن أن تكون البيئة الاجتماعية للفرد لها تأثير كبير على تجربته الجامعية. الأرياف والمدينة تقدمان تحديات مختلفة وفرصًا متنوعة.

نظرًا لأهمية معرفة نتائج الحالة الاجتماعية للمبحوثين، يجب أن تعتبر هذه النتائج في صياغة السياسات التعليمية. يجب على الجامعات والسلطات التعليمية النظر في هذه البيانات لتحسين تجربة الطلاب وضمان توفير الفرص المتساوية للجميع.

ب) النتائج الخاصة بالتعاملات الرقمية لدى الطلبة الجامعيين:

تعتبر التعاملات الرقمية جزءًا لا يتجزأ من حياة الشباب الجامعي في العصر الحديث. تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية بشكل كبير على أنماط تفكيرهم وتفاعلهم الاجتماعي. في هذا المقال، سنستكشف النتائج المثيرة للاهتمام حول كيفية تفاعل الطلاب الجامعيين مع التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي.

أظهرت الدراسة الحالية أن جميع الطلاب الجامعيين الذين شملتهم البحث يتعاملون رقميًا ويمتلكون حسابات على مواقع وتطبيقات متعددة. من بين هذه التطبيقات، يُعتبر فيسبوك وتيك توك وسناب شات والبريد الإلكتروني ويوتيوب وإنستغرام وتيليجرام واتساب وفايبر وقوقل هي الأكثر انتشارًا بين الطلاب. يمكن القول إن هؤلاء الطلاب موجودون على الإنترنت بشكل متواصل.

إن أغلب الطلاب يستخدمون الإنترنت بشكل مستمر ويروجون لها بأنها جزءًا لا يتجزأ من حياتهم. يرون أنه من الصعب الاستغناء عنها وأنهم مدمنون على استخدامها. يعكس هذا الاعتماد العميق على التكنولوجيا الحاجة الملحة للاتصال الرقمي والوصول إلى المعلومات.

يمكن أن يكون للتعامل الرقمي تأثير كبير على حياة الطلاب الجامعيين. إليك بعض التأثيرات المحتملة:

— التواصل الاجتماعي: يمكن أن تزيد وسائل التواصل الاجتماعي من فرص التفاعل والتواصل بين الطلاب، لكنها قد تؤدي أيضًا إلى الانعزال الاجتماعي إذا تم استخدامها بشكل مفرط.

— التركيز الأكاديمي: يمكن أن يؤثر التعامل المفرط مع الأجهزة ووسائل التواصل الاجتماعي على التركيز والأداء الأكاديمي للطلاب.

— التواصل مع الأساتذة والمعلمين: يمكن استخدام التكنولوجيا لتعزيز التواصل مع المعلمين والمعلمين في الجامعة، مما يمكن أن يساهم في تعزيز التعليم والتعلم.

إن التعامل الرقمي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي يشكلان جزءاً كبيراً من حياة الطلاب الجامعيين اليوم. يجب على الجامعات والمؤسسات التعليمية النظر في هذا التأثير واستخدامه بشكل إيجابي لتعزيز تجربة الطلاب.

ج) النتائج الخاصة بتأثير الوسائط المتعددة على قيم العلم لدى الطالب الجامعي مستخدم الوسائط المتعددة:

- تنازل أغلب طلبة الجامعة الجيل الرقمي عن ثقافة مطالعة الكتب الورقية بفعل ظهور المكتبة والكتب والمعلومات الإلكترونية:

في عصر الوسائط المتعددة والتكنولوجيا الرقمية، يواجه الطلاب الجامعيون تحديات جديدة تتعلق بقيم العلم والتعلم. يُظهر تطور التكنولوجيا تأثيراً كبيراً على كيفية استقبالهم للمعرفة وتفضيلهم لوسائل التعلم الرقمية على حساب الكتب الورقية والمكتبات التقليدية. سنتناول في هذا المقال تأثير الوسائط المتعددة على قيم العلم لدى الطلاب الجامعيين.

أظهرت النتائج أن أغلب الطلاب الجامعيين الجيل الرقمي قاموا بالتخلي عن ثقافة مطالعة الكتب الورقية بشكل كبير. ظهرت مكتبات إلكترونية ومواقع ومنصات توفر الكتب والمعلومات الإلكترونية، مما جعلهم يعتمدون بشكل أساسي على هذه المصادر الرقمية في أبحاثهم ودراساتهم الأكاديمية.

بالإضافة إلى ذلك، لاحظنا أن العديد من الطلاب لم يبق وموا زيارة المكتبات الواقعية بشكل منتظم، حيث تم التفضيل للبحث عبر الإنترنت والمكتبات الرقمية بدلاً من البحث في الكتب الورقية. هذا التغيير في عادات البحث يشير إلى تغير في تفضيلات الطلاب واعتمادهم على التكنولوجيا.

ومن خلال دراستنا اتضح أن الاستخدام المفرط للوسائط المتعددة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت، أثر بشكل سلبي على عادات القراءة لدى الطلاب. فقد أظهرنا تفضيلاً لتصفح المواقع الافتراضية على حساب قراءة الكتب. هذا التحول يمكن أن يؤثر على تطوير قدرات الطلاب العلمية والتفكير النقدي.

كما أن ظاهرة التصفح الإلكتروني المفرط أثرت على الصحة النفسية للطلاب، حيث يقضون وقتاً طويلاً في تصفح وسائل التواصل الاجتماعي، مما يمكن أن يؤدي إلى تشتت وضيق الوقت.

تُظهر النتائج أن الوسائط المتعددة والتكنولوجيا الرقمية تلعب دورًا هامًا في حياة الطلاب الجامعيين. على الجامعات والمؤسسات التعليمية توجيه جهودها لتوجيه هذا الاهتمام نحو تطوير قيم العلم وتعزيز القراءة والتعلم الأكاديمي لدى الطلاب في هذا السياق الرقمي.

كما تشكلت قيم جديدة لدى طلبة العلم الجامعيين في العصر الرقمي، حيث أصبح التعامل مع المعلومة والبحث العلمي يتسم بسمات جديدة. يُظهر هذا التحول تأثيرًا كبيرًا على كيفية تعاملهم مع العلم وقيمهم الأخلاقية والاجتماعية. في هذا المقال، سنتناول ثلاثة جوانب رئيسية لتأثير الوسائط المتعددة على قيم العلم لدى الطلاب الجامعيين.

وأحد التأثيرات الرئيسية للوسائط المتعددة هو تفضيل الاختصار في جمع المعلومات. يظهر أن الطلاب الجامعيين الجيل الرقمي يميلون إلى البحث عبر الإنترنت بدلاً من قراءة الكتب بشكل مفصل. يتسمون بإنجاز بحوث مختصرة وقد يفتقرون إلى التعمق الكافي في المواضيع. هذا يمكن أن ينجم عن تشتت انتباههم نتيجة استخدام وسائط التواصل الاجتماعي وتصفح الإنترنت وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى والقائلة بتنازل أغلب طلبة الجيل الرقمي الجامعي عن ثقافة مطالعة الكتب الورقية بفعل ظهور الكتب الإلكترونية.

تُظهر لغة الإنترنت ووسائط التواصل الاجتماعي أيضاً تأثيراً على اللغة المستخدمة في التفاعل اليومي. يمكن أن يتمثل ذلك في استخدام الاختصارات والحروف اللاتينية والأرقام بدلاً من اللغة الفصحى. هذا التحول يمكن أن يؤثر على الكتابة والتعبير بشكل عام.

ويلاحظ انتشار ظاهرة الغش بشكل كبير بين الطلاب الجامعيين في العصر الرقمي. تساهم وسائط التواصل الاجتماعي في تشتت انتباه الطلاب وتلهيهم عن الدراسة والبحث الجاد. هذا التشتت يمكن أن يدفع ببعض الطلاب إلى اللجوء إلى وسائل الغش المختلفة خلال الامتحانات والاختبارات.

تسهم وسائط التواصل الاجتماعي في نشر صورة نمطية عن الحياة في الدول الغربية، حيث يظهر الأفراد هناك بأنهم يعيشون في رفاهية ويتمتعون بفرص عمل وتعليم أفضل. هذا الانطباع قد يشجع بعض الطلاب على رغبة في الهجرة والبحث عن حياة أفضل في الدول الغربية، مما يؤدي إلى انحراف عن الالتزام بالدراسة وتطوير مهاراتهم.

تُظهر وسائط التواصل الاجتماعي تأثيراً كبيراً على قيم الطلاب ومفهومهم للثقافة. يمكن أن يؤدي التعرض المكثف للمحتوى الثقافي عبر الإنترنت إلى تغيير وجهات نظرهم واعتقاداتهم.

يمكن أن تؤثر وسائط التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والقيم الاجتماعية للطلاب. يمكن أن تشجع على التواصل والتفاعل الاجتماعي، ولكنها قد تؤدي أيضاً إلى التأثير السلبي مثل الانعزال والتأثير السلبي على الثقافة الاجتماعية.

وبالتالي تظهر الوسائط المتعددة تأثيراً كبيراً على قيم العلم والأخلاق لدى الطلاب الجامعيين. يجب على المؤسسات التعليمية والأسر والمجتمع بشكل عام أن تكون على دراية بتلك التحديات وتعمل على توجيه الطلاب

للتوازن بين التكنولوجيا والقيم الأخرى التي تشكل جوهر التعليم الجامعي. وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية والقائلة بأنه تشكلت قيم جديدة لدى طالب الجيل الرقمي في تعامله مع المعلومة والبحث العلمي.

خاتمة

لقد أصبح الاتصال من الأمور البديهية التي تعبر عن صلة المجتمع ببعضه بعضا، وهو بهذا المفهوم حلقة وصل أساسية بين الأفراد ومؤسسات البناء الاجتماعي، وليس من الممكن تصور مجتمع دون اتصال أو تصور فاعلية اجتماعية دون علاقات اتصالية فلا يمكن أن تتكون وتنمو المعايير والقيم والمضامين الثقافية وعمليات التعليم الاجتماعي والعلاقات التي تكون مجمع عناصر أساسية وصوتية في وجود وحياة أي مجتمع. وبالتالي لا يمكن لجماعة أن تنشأ وتستمر دون اتصال أو تواصل يجري بين أعضائها ليحقق لهم التكامل الاجتماعي، فالاتصال حاجة أساسية للمجتمعات البشرية ولا بد أن تتوفر لكل مجتمع مهما كانت درجة بداءته أورتقته.

وبالتالي فإن الاتصال عملية مستمرة في الزمان والمكان وهو ظاهرة مركبة البنية، ولا يمكن أن ينظر إليها من مسار خطي واحد. إذ أصبحت تحكم في هذه العملية حاليا الأداة التقنية المتمثلة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، والتي أصبحت تسمى بالاتصال الرقمي الذي بفضل نشأ جيل جديد أغلب تعاملاته عبارة عن عالم افتراضي وتعاملات رقمية في شتى مجالات الحياة. وبالرغم من الإيجابيات التي وفرتها لنا التكنولوجيا الجديدة إلا أن هلا يمكن التغافل عن سلبياتها التي أصبحت ظاهرة عويصة تهدد المجتمع وقيمه وسلوكياته، خاصة قيم العلم التي تعدّ فخر الحضارات وأساس تطورها وهي أعظم ما تسعى إليه المجتمعات، كون قيمتها تتجلى فيما تعطيه وتمنحه للمجتمعات من إنجازات وتطورات وتسهيلات للحياة في جميع المجالات. لذلك وجب علينا الاهتمام بسبل الحد من التعرض السلبي للتصفح الإلكتروني الذي يهدد المنظومة القيمية لكل، وتعزيز إيجابياتها وتوجيه الشباب نحو مجتمع راقي ومتطور وتشجيعهم على التمسك بالقيم الإيجابية والعملية.

المراجع

ابراهيم يحياوي ، نوردين جبالي. (2015). تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية. عمان: دار الايام.
ابراهيم يحياوي. (2014). تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية. الجزائر: دار الايام للنشر و التوزيع.
انتصار إبراهيم عبد الرزاق، ود- صفد حسام الساموك. (2011). الإعلام الجديد، تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة. الدار الجامعية للطباعة.

أنثوني غدنز. (2005). علم الاجتماع. بيروت: مركز دراسات للنشر و التوزيع.

برامود كيه نايار. (2018). مقدمة الى وسائل الاعلام الجديدة و الثقافات الالكترونية. مؤسسة هنداي سي أي سي للنشر.

بن عيسى محمد المهدي. (مارس، 2013). من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال الاذاعة المحلية للجزائر، ذات أو موضوع. مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، صفحة 3_4.

-
- بوحنيقية قوي. (14 جوان، 2006). وسائل الاعلام وحتمية التغير السوسيو ثقافي. مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، صفحة 14.
- جان فرانسوا دورتيه. (2009). معجم العلوم الانسانية. (د. جورج كتورة، المترجمون) بيروت، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.
- راموكيه نايار. (2018). مقدمة الى وسائل الاعلام الجديدة و الثقافات الالكترونية، تر: جلال الدين علي. مؤسسة هنداي سي اي سي للنشر.
- رضوان بلخيري. (2014). مدخل الى الاعلام الجديد ،. الجزائر: جسر للنشر و التوزيع.
- طوني بينيت. (2010). معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع، مفاتيح اصطلاحية جديدة. (تر : سعيد الغانمي، المترجمون) بيروت لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية للنشر و التوزيع.
- مامون طريه. (2011). علم الاجتماع في الحياة اليومية قراءة سسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة. بيروت، لبنان : دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع.
- مصطفى بوجلال. (2015). علم الاجتماع المعاصر بين الاتجاهات و النظريات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.